

تعليق حول :

## الجريدة الوعائية والمشكل الديموغرافي

الأستاذ سيف العلواني  
سميرة إيمان حمادحة - سورا

بلمف وشفف ، لأنّه واتّع في مجال اختصاصي العلمي  
بل هو اختصاصي بالذات وزانني تعلقاً بهذا المقال  
أنه مُوّاًٍ لما أذهب إليه وخصوصاً في مجال التهجّج  
السكاني وعلاقته بواقع واقتصاد البلد ... وما مدى  
حاجة البلد إلى تحديد النسل ... وهل نأخذ الآراء  
المستوردة كما وردت على لسان بعضهم -- نعم إنني  
كنت وراء نكرة اعتقاد النهج السكاني الملائم لواقع  
البلد في مؤتمر الأكوا المنعقد في دمشق بداية شهر 12  
عام 1979 ، وحلّة بحث السكان والتربية في المركز  
الديموغرافي في القاهرة التابع للأمم المتحدة المنعقدة في  
النترة من 12 إلى 23 .

ومن خلال ترّاعي للنصيحة العربيّة ورجوسي في  
بعض الأحيان إلى النصيحة الفرنسيّة رغم ضعفي  
بالفرنسية نقد وجدت ما يلى :

ورينا تطبيق للأستاذ العلواني (سوريا) على ترجمة  
مقال الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله حول «الجريدة  
الوعائية والمشكل الديموغرافي» جاء فيه :

لقد قرأت الجزء الأول من المجلد السادس عشر  
من مجلة «اللسان العربي» ، وأعجبت به أبداً إعجاب  
وحمدت الله أبداً حمد على توفر نخبة من أرباب اللغة  
والعلم لها . يجرّون على أسلات اتقانهم ما أتسع ،  
ويسلّلون من معين انكارهم ومعارفهم ما أند ورقد ،  
ويقتلون كلّ جديد وبيتكر مطرّين منحاتها بعيق التراث  
وندى الأمسالة وحرس المخلصين . لقد مشت نترة من  
السعادة مع رياض اللفتر نتحلّل الأنكار ولوامع الآراء ،  
كما أنّار انتباعي وأهتمامي مثل كتب باللغة الفرنسية  
وترجم إلى اللغة العربية لسيادتكم وهو «الجريدة الوعائية  
والمشكل الديموغرافي والتطور الاقتصادي» فقراته

ويظهر ان مترجم كلمة الحضر والبدو متاثر بinterpretations ابن خلدون الذي قسم السكان الى بدو وحضر علما بأن ابن خلدون أشار الى تقسيم ثالث وهو الفلاح او سكان الأرياف .

3 - ورد في الصفحة 190 تعبير (التصييم Plan الخامس) ترجمة للتعبير الفرنسي quinquennal من 6 والانفضل أن تترجم بالخطة الخمسية عوضاً عن التصييم الخامس (2).

4 - لقد أعجبت باستخدام كلمة الموتان عوضاً عن الونيات في الصفحة 192 لأنها مستمدة من مقدمة ابن خلدون كما تساءلت عن الفرق بين تمدن وتمدين .

5 - كنت افضل ان تذكر ترجمة بسيطة عن أصل ليون الانريقي وأن يشار الى أنه عربي الأصل وخطفت من قبل القراءة وربى تربية مسيحية.

1 - لقد ورد في النص المكتوب باللغة العربية ذكر ابن خلدون غير أن هذا الذكر لم يرد في النص الفرنسي .

2 - لقد ورد استعمال كلمة **بنو** موضاً من الكلمة Rيف ترجمة لكلمة rural الواردة في الصفحة 64 من النص الفرنسي ولدى رجموني الى المعجم الديموغرافي فقد وجدت أن الكلمة rural الانكليزية و(rural) الفرنسية تقابل الكلمة Rيف (أنظر المعجم الديموغرافي المتعدد اللغات رقم المصطلح 1188) طبع المركز الديموغرافي لشمال افريقيا .

وأن منطقة الأكوا تستخدم فيما يتعلق بهذا المجال المقابل العربي التالي للمفردات الانكليزية التالية :

rural	ريف : ترجمة لكلمة
urban	حضر : ترجمة لكلمة
nomad	ج - بدو رحل : ترجمة لكلمة

نشكر الاستاذ الطوانى على اهتمامه وملاحظاته ولكن يجدر التنبيه الى ما يلى :  
لم يكن النص العربي ترجمة حرفية للنص الفرنسى لأن مؤلف النصين واحد هو الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ونقل الأكوار إلى العربية بتصرف .

(2) ان المصطلح (التصييم الخامس) يستعمل في اطار المغرب العربي كما يستعمل مصطلح « الخطبة الخمسية » في اطار المشرق العربى .

(3) هنالك فرق في الدلالة بين (التمدن) و (التمدين) فقد ورد في محيط المحيط ما يلى : « تمدن الرجل : تخلق بأخلاق أهل المدينة وانتقل من حالة الخشونة والجهل إلى حالة الطرف والأسس والمعرفة وتمدين الرجل : تعمّ ». .

(4) الكلمة Rيف غير متعملة بمعنى (rural) في المغرب العربي .

(5) وتنبيه لطلابكم يؤكد ان :  
الحسن بن محمد الوزان القاسى الغرناطي المعروف بليون الانريقي Léon l'Africain، (او يوحنا الامد ) 957 هـ - 1550 م رحل الى فارس وبلاد التغار ثم رجع الى الاسنانة عن طريق مصر واختلطه القراءة الطلقان ترب جزيرة جربة ويقال انه تمسح وانه رجع الى تونس حيث مات وتد الف بالعربية وترجم الى الايطالية كتابه في وصف افريقيا .

وذكر ما سينون ( في ص 32 من مقدمة كتابه « المغرب في السنوات الاولى للقرن السادس عشر » - الجزائر 1906 ) وهو لوحة جغرافية حسب ليون الامريقي ، ان الوزان ولد في غربناطة وربى بناس وكان والده جابيا عند برايرة الريف وكان يصاحب والده معه كل عام لزيارة مولاي بوعزة وقد قضى الصيف مدة اربع سنوات في العبادة قرب ناس وكان الوزان عدلاً مدة سنتين في مارستان الحسيني بناس ويجيل تاريخ ميلاده ووصوله إلى ناس الا أنه ذكر في ( ج 2 ص 49 ) أن عمره كان اثنى عشر عاماً عند احتلال آسفي اي عام 913 هـ - 1507 م حسب Faria y Sousa بحيث يكون ميلاد الحسن الوزان عام 901 هـ - 1495 م ويظهر انه حضر حصار اصيلاً عام 914 هـ ( ج 3 ص 84 ) . ووصل آخر السنة الى سلا ، وفي عام 915 هـ الى تادلا وعام 917 هـ توجه من درعة الى تبكتو ثم عام 918 هـ من مراكش الى سجلماسة عن طريق الدناس . ولعله عاد قبل وفاته الى تونس حيث رجع الى الاسلام وتوفي بها ( ص 34 ) ( الإعلم للمرَاكشي ج 148 « طبعة الرباط 1975 » ) .

مصنفاته : 1) وصف افرقيا

يوجد مخطوط ايطالي يرجع تاريخه الى حوالي عام 1526 م لكتابه Description « Cosmografia dell'Africa » di Giovanni Leone (Congr. Internat. de Géogr. de Lio l'Africano, bonn, 1949 (p. 225-226).

وقد ترجم الكتاب الى الفرنسية حسب نص Ramusio Epaulard لعام 1550 .  
 — Jean Léon l'Africain, Description de l'Afrique, trad. A. Epaulard - Maison-neuve, Paris  
 — Th. Monod et H. Lhote, Nouvelle édit., Dakar « Notes Afric. » № 61, Janvier 1954 (p. 30-31).

وبيى Ramusio في مقدمة كتاب ليون الامريقي أنه هو الذي كتب كتابه بالاطالية وأنه كان قد جمع مواده قبل وصوله الى روما فترجمها وسلم بهذه النظرية جميع ناشري الكتاب. الا ان دوكامترى في الوثائق الفنية لتاريخ المغرب برى على العكس من ذلك ان راميسيو تصرف كثيراً في مخطوط ليون الذي لم يكن له اصل عربي ، ورحلة الوزان هذه هي عبارة عن خمس مغافيرات : ( 1 ) من ناس الى الاستانة والشرق الاذنى ( بابلسون - ارمينية - مارس - التتار ) . ( 2 ) رحلة الى تبكتو . ( 3 ) رحلة ثانية الى تبكتو وبلاد الزنوج . ( 4 ) رحلة ثانية الى الشرق ( الاستانة - مصر - الجزيرة العربية ) . وعند العودة اسر من طرف قرمان صقلى ونقل الى ايطاليا وقد ولد في غربناطة في تاريخ حدهه ماسينون بـ 901 هـ - 1495 او 1496 م ولعله انتقل من غربناطة حوالي 1500 بعد سقوطها عام 1492 وقد درس بناس وبقي سنتين كاتباً في مستشفى المجانين بها وسافر مراراً مع والده وتوجه الى الشرق الاذنى حوالي 914 هـ - 1508 م ثم عاد في نفس السنة الى ناس وشارك في حصار اصيلاً وزار شالة عام 915 هـ - 1509 م ثم تفرّغ ورحل عام 916 هـ - 1510 م الى تبكتو ثم عاد الى طنجة عام 917 هـ - 1511 م وقضى بعض سنة 918 هـ - 1512 م في سجلماسة بقصر المامون في اطار وظيفته . وفي عام 920 هـ - 1514 م سافر الى جزولة ثم آسفي ، وفي عام 921 هـ زار الاطلس ثم الجبل الاخضر والمدينة بدكالة وجبيل الحميد ثم كلف بمهمة من طرف السلطان في الاستانة ومنها الى مصر عام 1517 م حيث وصل الى اسوان ومنها الى الحج ولعله من طريق الاسكندرية ثم نزل في طرابلس عام 1518 ناصر في جزيرة جربة من طرف فرancine مقلبين واهدى نظراً لعلمه الى Jean de Médicis الذي كان يحمل اسم البابا ليون العاشر Léon X حيث عيده على يد ثلاثة أسلحة في تصره St. Ange حيث ظل معتقد طوال ستة ثم عده البابا بيده عام 1520 باسم Johannes Les de médicis ( والاسم العربي الذي اعطاه لتنفسه في ايطاليا هو يوحنا الاسد الغرباني ) حسب M. Angelo Codazzi ( اي Jean Leone Granatine ) وقد مات حاليه ليون العاشر عام 1521 ولم يكن خلفه Adrien VI يهتم بالدراسات الشرقية وقد قام بتدريس العربية في بولونى Bologne وفي عام 930 هـ - 1524 م صفت قابوساً هريراً

عبريا لاتينيا ثم عاد الى روما حيث كتب « وصف افريقيا » وامضاه يوم عاشر مارس 1526 م وكان آنذاك يرثى في العودة الى افريقيا وفي عام 1527 انتهى كتابه : (Libellus de viris quibusdam, illustribus apud Arabes)

وفي عام 1528 غادر ايطاليا الى تونس حيث عاد الى الاسلام (Widmannstadt, « J. A. », 1555 in Schefer 1896 I p. XVI - XVII).

وكان سنه قد تقارب آنذاك الاربعين ولم يعلم عنه شيء بعد ذلك ويظهر ان Widmannstadt توجه الى افريقيا للقاء الوزان ومعظم المؤرخين يقولون أن الوزان توفي بتونس قبل 957هـ - 1550م (دائرة المعارف الاسلامية) او في 1552 (حسب دائرة المعارف البريطانية) ولعله عاد الى ناس نظراً لعدم اشارة المؤرخين الى بقائه في تونس التي احتلها الاسبان عام 1535 م وشارك مارمول فيها ، فهو كان هناك لاشرواوا اليه وكان ولی نعمته في السلطان محمد البرتغالي بناس قد توفي عام 1524 وقد تبنى البقاء في مدينة Médéc بالجزائر عام 1515 م .

(2) مجمع عربي لاتيني :

الله بروما ( يوجد مخطوط بالاسكوربفال رقم 598 ) .

كتاب وصف افريقيا وتاريخها للحسن بن محمد الوزان .

للدكتور جمال زكرياء قاسم

حوليات كلية الآداب ( جامعة عين شمس ) م. 11 ( 1968 ) .

Léon l'Africain, 1) Description de l'Afrique tierce partie du monde - édition annotée par Ch. Scheffer, Paris, Leroux, 1896.

2) Description de l'Afrique, nouvelle éd. de l'italien par A. Epaulard et annotée par A. Epaulard. Th. Monod, H. Lhote et R. Mauny, Paris, 1956.

Léon l'Africain, The history and description of Africa. London 1896.

المهدى الحجوي : حياة الوزان الفاسي وآثاره — طبع بالرباط عام 1354هـ / 1935 م

مبربيس 1954 ( 3 - 4 ) .

بروكليمان ج. 2 من 710 .

اللسان العربي